فى غاية الوهن وان اى والحال ان اوهن البيوت
اى اضعفها لبيت العنكبوت لايدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لاتنفع عابدها لوكانوا يعلمون اى
لوكانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ
هذه الغاية من الوهن وايضا انه اذا صح تشبيه ما
اعتمدوه فى دينهم ببيت العنكبوت فقد تبين ان
دينهم اوهن الاديان لوكانوا يعلمون اى لوكان لهم
نوع من العلم لانتفعوا به فعلموا ان هذا مثلهم فلا
فابعدوا عن اعتقاد ما هذا مثلهم وتقايل ان يقول
مثل المشرك الذى يعبد الوثن بالقياس الى المومن
الذى يعبد الله مثل عنكبون يتخذ بيتا بالاضافة
الى رجل يبنى بيتا باجر وجص او بنحتة من صخر
وكلما اوهن البيوت اذا استعرتها بيتا بيتا بيت
العنكبوت كذلك الاديان اذا استعرتها دينا دينا
عبادة الاوثان فان قيل لم مثل تعالى باتخاذ العنكبوت
العنكبوت ولم يمثل بنسجها اجيب بان نسجها
فيه فايدة لولاه لما حصلت وهو اصطياد الذباب
به من غير ان يفوتها ما هو اعظم منه واتخاذهم الاوثان
يفيدهم ما هو اقل من الذباب من متاع الدنيا
ولكن يفوتهم ما هو اعظم منها وهو الاجر الاخروى التى
هى خير وابقى فليس اتخاذهم كنسج العنكبوت تشبيه
نون العنكبوت اصلية واولا وقرانا مزيدتان بدليل
جمعه على عناكب وتصغيره عنيكب ويذكر ويوئث
فمن التانيث قوله تعالى اتخذت ومن التذكير
قول القايل على هطالهم منهم بيوت

كان

كان العنكبوت هو ابتناها
وهذا مطرد فى اسما الاجناس تذكر وتونث وقرا ورش
وابو عمرو وحفص البيوت بضم الباء والباقون بكسرها
ولما كان ضرب المثل بالشى لايصح الا من العالم بذلك
الشى قال الله تعالى ان الله اى الذى له صفات الكمال
يعلم ما اى الذى يدعون اى يعبدون من دونه
اى غيره من شى اى سوا كان صنما ام انسانا
جنيا وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه وقرا
ابو عمرو وعاصم يدعون بالياء التحتية والباقون
بالفوقية ولما ذكر مثلهم فعطف عليه قوله تعالى اشارة
الى امثاله القران كلها تعظيما لها وتنبيها على جليل قدرها
وعلو شانها وتلك الامثال اى العالية التى ان تنال
بنوع احتيال ثم استانف قوله تعالى نضربها اى
بما لنا من العظمة بيانا للناس اى تصويرا للمعانى
المعقولات بصور المحسوسات لعلها تقرب من
عقولهم فينتفعوا بها وهكذا حال التشبيهات
كلها هى طرق الى افهام المعانى المحتجبة فى
الاستار تبرزها وتكشف عنها وتصورها روى
ان الكفار قالوا يضرب خالق الارض والسموات
الامثال بالهوام والحشرات كالذباب والبعوض
والعنكبوت فقال تعالى مجهلا لهم وما يعقلها اى
حق عقلها فينتفع بها الا العالمون اى الذين
هيبوا للعلم وجعل ضبعا لهم بما بث فى قلوبهم من
انواره واشرق فى صدورهم من اسراره فهم يضعون
الاشيا مواضعها روى الحارث بن ابى اسامة عن

Copyright Qassim Sulaimani University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)